مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٤)، ع (١)، ص ص: ٣٩٨ – ٤٢٠ (٢٠٢٦م)
DOI: 10.4197/Art.34-1.14

آيات الأحكام المتعلقة بالسفر في القرآن الكريم: دراسة تحليلية وموضوعية

سعيد بن محمد جمعان الهديَّه
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الباحة، الباحة، المملكة العربية السعودية
sjuman@bu.edu.sa

المستخلص: ورد ذكر موضوع السفر في القرآن الكريم في عدد من الآيات الكريمة بتعبيرات متعددة، مثل التعبير عنها بلفظ السفر، أو الضرب في الأرض، أو السير فيها، وقد تعلق بها بعض الأحكام الفقهية في العبادات والمعاملات، وقد جاء هذا البحث لبيان الأحكام المتعلقة بالسفر في كتاب الله تعالى من خلال دراسة تفسيرية تحليلية وموضوعية، حيث إن القرآن الكريم يُعد المصدر الأول في التشريع الفقهي عند المسلمين، وكان من نتائج البحث: التأكيد على مبدأ الرحمة واليسر في أحكام السفر، وأنّ القرآن الكريم في معظم آيات السفر يقدم رخصًا وتخفيفات تواكب الحاجة الماسة في وقت السفر، وبيان مبدأ التأصيل الشرعي في التكاليف الشرعية؛ إذ هو يقوم على مراعاة أحوال المكلفين. وقد خلص البحث إلى التوصية بإعداد برامج تعليمية للمسلمين، تسهم في تعزيز الحوار المستمر بين العلماء والباحثين والمجتمع من أجل توضيح وتفسير المسائل الفقهية المتعلقة بالأحكام القرآنية بشكل دقيق وواقعي، بما يتماشى مع المستجدات المعاصرة وكذلك تشجيع الدراسات المستقبلية حول آيات الأحكام مع التركيز على تحديث وتحليل آراء العلماء وتفسيراتهم المختلفة في ضوء المستجدات والنوازل التي تواجه المسلمين في العصر الحديث، وكذلك دراسة فقه السفر في المجتمعات الحديثة مع مواكبة التطورات الجديدة في السفر، مثل السفر لأغراض تعليمية، أو علمية، أو سياحية، وتقديم أحكام مناسبة لهذه الظروف.

الكلمات المفتاحية: آيات الأحكام، السفر، القرآن.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد:

فيُعد السفر من الموضوعات التي أولتها الشريعة الإسلامية عناية خاصة، حيث ورد ذكره في العديد من الآيات القرآنية بألفاظ بديعة ودلالات عميقة.

وقد ارتبط السفر في التشريع الإسلامي بأحكام خاصة في العبادات والمعاملات، نظرًا لما ينطوي عليه من مشقة تستدعي التخفيف الشرعي ومراعاة أحوال المكلفين.

ولما كان السفر محفوفًا بالمخاطر والمشقة، فقد وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم جملة من الأدعية والأذكار الخاصة بالسفر، منها ما روي عنه عند الركوب أنَّه كان يقول: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ١٣، ١٤] اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ)[1].

كما أن للسفر فوائد جَمَّة تشمل طلب الرزق، واكتساب العلم، وأداء العبادات كالحج، فضلًا عن كونه مجالًا للاعتبار والتدبر في آيات الله الكونية.

ومن هذا المنطلق، يأتي هذا البحث سعيًا لبيان الأحكام والآداب الشرعية المتعلقة بالسفر، مع الاستعانة بالله تعالى في إنجازه على الوجه الأكمل.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية هذا البحث وسبب اختياره في عدة نقاط رئيسية، من أبرزها:

١. توضيح أحكام السفر في الشريعة؛ إذ يساهم هذا البحث في تعزيز فهم الأحكام المتعلقة بالسفر كما وردت في القرآن الكريم، مما يسهم في فهم كيفية تأثير هذه الأحكام على العبادات مثل الصلاة، والصيام، والطهارة، وكذلك على المعاملات.

٢. إسهام البحث في معرفة فقه العصر؛ حيث يتناول البحث آراء العلماء الأجلاء حول الأحكام الفقهية الخاصة بالسفر، مما يساعد في فهم تطور الفقه الإسلامي من خلال تقديم أحكام معاصرة لمستجدات السفر.

٣. يسلط البحث الضوء على كيفية تسهيل العبادة للمسافر، وبيان السماحة الدينية في أداء العبادات الدينية أثناء السفر، بما يتوافق مع مبادئ الشريعة.

٤. يؤكد البحث على دور القرآن الكريم كمصدر رئيسي للتشريع الفقهي، ويسهم في الاستنباطات الفقهية الصحيحة المتعلقة بالسفر وأحكامه.

٥. يشجع البحث على مزيد من الدراسة والتمحيص في القضايا الفقهية المعاصرة المتعلقة بالسفر، بما

---

(١) أخرجه (مسلم بن الحجاج. د. ت، في كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره، ٢/ ٩٧٨، رقم ١٣٤٢).

يعزز الفهم العميق لمقاصد الشريعة وأحكامها.

أهداف البحث:

١. توضيح واستكشاف الأحكام الشرعية المرتبطة بالسفر التي تناولها القرآن الكريم، مثل قصر الصلاة، والفطر في الصيام، وتخفيف الطهارة، وكيفية تكييف هذه الأحكام مع الظروف الخاصة للمسافرين، مما يعكس يسر الشريعة الإسلامية وسماحتها في تخفيف المشقة التي قد يواجهها المسلم أثناء سفره.

٢. دراسة آراء الفقهاء واختلافاتهم في تفسير وتطبيق الأحكام المتصلة بالسفر، وكيف تناولوا القواعد المتعلقة برخص السفر.

٣. إبراز كيف أن القرآن الكريم لا يقتصر على تقديم الأحكام فحسب، بل يعكس أيضًا روحية السماحة، والتيسير في توجيه المسلم أثناء السفر بأحكام خاصة مبنية على التخفيف عن المكلفين، وتراعي ظروفهم الخاصة، مما يعكس مرونة الشريعة في استيعاب احتياجات البشر في مختلف الأوقات والظروف.

حدود البحث:

تدور الدراسة حول (آيات الأحكام المتعلقة بالسفر في القرآن الكريم – دراسة تحليلية) وحدَّ مشتقاتها بتلك الألفاظ: السفر، الضرب، سيروا، فامشوا.

الدراسات السابقة:

لم يحظ هذا الموضوع بدراسَةٍ تفسيرية تحليلية موضوعية مستقلَّةٍ حسب علمي، وإنما وردت متناثرة في كتب التفسير التحليلي وغيرها، فقد تعرض لها كل مفسر فسَّر الآيات التي وردت فيها تلك الألفاظ.

ومن الدراسات التي وقفت عليها:

– أحكام السفر في الإسلام، المؤلف: علي يحيى معمر، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

وهو في (٥٠) صفحة، وبحث فيها مسألة: قصر الصلام في السفر – والجمع بين الصلاة – وصلاة الخوف.

– المختصر في أحكام السفر: المؤلف: فهد بن يحيى العماري، الناشر: دار ابن الجوزي، بدون تاريخ طبعة، وبدون سنة نشر.

وهو في (١٥٨) صفحة، وبحث فيها مسألة: ضابط ما بعد سفرا– والتأمير في السفر– وخدمة الإخوان – ومسائل من أحكام العبادات والمعاملات المختلفة في السفر– وزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم.

– أحكام السفر في الشريعة الإسلامية، إعداد: سعد بن سعيد بن عواض القحطاني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف: الأستاذ الدكتور أحمد فهمي أبو سنة، جامعة الملك عبد العزيز – كلية الشريعة

والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة– قسم الدراسات العليا الشرعية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

– أحكام السفر في الفقه الإسلامي– دراسة تأصيلية: المؤلف: عبد الله بن عبد العزيز العجلان، بدون دار نشر، الطبعة الرابعة، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

وهو في (٣٣٢) صفحة، وبحث فيها مسألة: تحديد السفر وشروطه – ومسائل من أحكام العبادات والمعاملات المختلفة في السفر.

أما ما تتميز به هذه الدراسة:

فإنها تقدم "دراسة تحليلية" كاملة لآيات الاحكام المتعلقة بالسفر في القرآن الكريم، كما أنه محاولة لوضع لبنة في هذا العلم؛ ليكون البحث فريدًا من نوعه، بإذن الله تعالى.

منهج البحث:

أولًا: يقوم البحث على المنهج التحليلي[١]، ولا غنى لي عن المنهج الاستقرائي[٢] حيث قُمت بحصر الآيات التي وردت فيها تلك الألفاظ، وتتبعت تفسيرها من كتب التفسير عامَّة، ثم قُمت بعرض أقوالهم، مع جمع الأحاديث الواردة في ذلك، وهذا ما جعل الباحث أن يسلك سبيل المنهج الاستنباطي، كما أنه كان لا غنى للباحث عن الاستفادة من بعض مناهج البحث الأخرى، إذا تطلب الأمر.

ثانيًا: نظرًا لكثرة الآيات والأحاديث الواردة في هذا الشأن راعيت الأمور الآتية:

١– دراسة الموضوع بعناية تامة من خلال القرآن الكريم، والتفسيرات الواردة فيه.

٢– فهم ما ورد من تفسير للآيات التي ورد فيها ما يشير إلى الموضوع من خلال معرفة أسباب النزول وغير ذلك، مع الالتزام قدر الإمكان بمناهج البحث العلمية من التحليل، والاستنباط، والاسترداد، والعرض، والوصف، وغيرها.

تساؤلات الدراسة:

– ما الغرض التشريعي من ذكر أحكام السفر في القرآن الكريم، وكيف يساهم ذلك في تحديد الأطر الشرعية المرتبطة به؟

– ما الأحكام الفقهية المستخلصة من الآيات القرآنية المتعلقة بالسفر في ضوء كتب التفسير وآيات الأحكام والفقه؟

---

(١) المنهج التحليلي النقدي هو: المنهج القائم على عرض المضمون وتحليله وتفصيله بما يناسب الموضوع، ثم تقويمه وتصحيحه وترشيده بما يتلاءم مع القواعد والأصول الصحيحة. (أبو عطا الله، ٢٠٠٢م، ص: ٤٢).

(٢) المنهج الاستقرائي هو: الحكم على الكل بما يوجد في بعض أجزائه. المصدر السابق (ص: ٤٢).

– كيف تناول العلماء الأجلاء دراسة أحكام السفر في القرآن الكريم من خلال مختلف المناهج الفقهية والتفسيرية، وما أبرز الاستنباطات التي توصلوا إليها في فهم هذه الآيات؟

خطة الدراسة:

أولًا: المقدمة، وتشمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدوده، والدراسات السابقة فيه، ومنهج البحث، وتساؤلات الدراسة، وخطته.

ثانيًا: التمهيد، ويشمل على التعريف بمفردات عنوان البحث.

المبحث الأول: السفر في القرآن الكريم معانيه ودلالته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآيات الواردة بلفظ السفر والرحلة

المطلب الثاني: الآيات الواردة بلفظ الضرب في الأرض

المطلب الثالث: الآيات الواردة بلفظ الهجرة في سبيل الله

المبحث الثاني: نماذج من حديث القرآن عن أحكام السفر، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حديث القرآن الكريم عن التيمم في السفر أحكامه

المطلب الثاني: حديث القرآن الكريم عن الصيام في السفر أحكامه

المطلب الثالث: حديث القرآن الكريم عن السفر للحج وأحكامه

المطلب الرابع: حديث القرآن الكريم عن كتابة الدين في السفر وأحكامه

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات

فهرس المصادر والمراجع

التمهيد: التعريف بمفردات عنوان البحث

آيات: جمع (آية)، ومعناها في اللغة: العلامة[١].

وأما اصطلاحًا، فهي: طائفة من القرآن الكريم لها مبدأ ومقطع، مندرجة في سورة[٢].

وسميت الآية من القرآن بذلك؛ لأنها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها من الذي بعدها وانفصاله، فهي بائنة من أختها ومنفردة[٣].

---

(١) ينظر: (الجوهري، ١٤٠٧هـ، ٦/ ٢٢٧٥، مادة أيا)، (ابن فارس، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ١/ ١٦٨، مادة أيي).

(٢) (إسماعيل، ١٩٩٩م، ص: ٥٣).

(٣) ينظر: (ابن دريد، ١٩٨٧م، ١/ ٢٥٠، مادة أيا)، (زرزور، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص: ١٣٣).

الأحكام: جمع (حكم)، وله في اللغة عدة معان، منها:

١- المنع[١].

ومنه: حكمتُ السفيه وأحكمتُه، إذا أخذت على يديه، ومنعته من ذلك[٢].

وسميت الحكمة بذلك؛ لأنها تمنع من الجهل[٣].

قال ابن دريد: "كل كلمة وعظتك وزجرتك ودعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم"[٤].

٢- القضاء، يقال: حكم بينهم، أي: قضى[٥].

٣- العلم والفقه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾ [مريم: ١٢] أي: علمًا وفقهًا[٦].

وأما اصطلاحًا، فله تعريفان، وهما كما يلي:

أ- تعريف الحكم بالاصطلاح العام، فهو: إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، نحو زياد قائم، وعمرو ليس بقائم[٧].

وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- حكم عقلي، وهو ما يعرف فيه العقل النسبة إيجابًا أو سلبًا، مثل: الكل أكبر من الجزء، والجزء ليس أكبر من الكل.

٢- حكم عادي، وهو ما عرفت فيه النسبة بالعادة، مثل استخدام الأدوية المتنوعة في الأمراض التي تقوم بمقاومتها ومحاربتها، فإن كل دواء إنما علم أنه سبب علاج للمرض من خلال العادة والتجربة.

٣- حكم شرعي، وهو المقصود عند علماء الشريعة والأصول، وسيأتي تعريفه.

ب- تعريف الحكم عند الأصوليين، هو: خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير[٨].

السفر: في اللغة مشتق من مادة (سَفر)، ومعناه في اللغة: الانكشاف والجلاء، ومن ذلك السفر، سمي

---

(١) ينظر: (ابن فارس، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٢/ ٩١، مادة حكم).
(٢) ينظر: (ابن فارس، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٢/ ٩١، مادة حكم).
(٣) ينظر: (ابن فارس، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٢/ ٩١، مادة حكم).
(٤) (ابن دريد، ١٩٨٧م، ١/ ٥٦٤، مادة حكم).
(٥) ينظر: (الجوهري، ١٤٠٧هـ، ٥/ ١٩٠١، مادة حكم).
(٦) ينظر: (الأزهري، ٢٠٠١م، ٤/ ٦٩، مادة حكم).
(٧) ينظر: (الشنقيطي، ٢٠٠١م، ص:١٠).
(٨) ينظر: (البابرتي، ١٤٢٦هـ، ١/ ١٠٠).

بذلك لأن الناس ينكشفون عن أماكنهم[١].

وأما اصطلاحا، فقد عُرِّف بتعريفات عديدة، منها:

- الخروج على قصد سيرة ثلاثة أيام ولياليها، فما فوقها بسير الإبل ومشي الأقدام[٢].

- الخروج على قصد قطع مسافة القصر الشرعية فما فوقها[٣].

المبحث الأول: السفر في القرآن الكريم معانيه ودلالته

المطلب الأول: الآيات الواردة بلفظ السفر والرحلة

جاء الكلام عن السفر في القرآن الكريم بألفاظ عديدة، ولكل لفظ منها دلالاته ومعانيه الخاصة بها.

ومن الآيات التي وردت بذكر لفظ (السفر) قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ [التوبة:٤٢].

حيث جاء التعبير القرآني في هذه الآية عن السفر القصير غير المتعب، بلفظ (السفر)، وفي ذلك دلالة على جواز إطلاق لفظ (السفر) على السفر الطويل ودونه، وكل ما يعد في العرف سفرًا.

ففي هذه الآية يقول سبحانه وتعالى للنبي (ﷺ)، وذلك حين استأذنه جماعة في التخلف عنه لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك، فأذن لهم النبي (ﷺ) في التخلف عن الخروج للغزو، فيقول سبحانه وتعالى: أنه لو كان ما يدعو إليه ﴿عَرَضًا قَرِيبًا﴾، وهو غنيمة حاضرة، ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ أي: موضعًا قريبًا سهلًا؛ لاتبعوه ونفروا معه صلى الله عليه وسلم، ولكنه استنفرهم إلى موضع بعيد، وكلفهم سفرًا شاقًا عليهم[٤].

ومن الآيات قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف:٦٢].

حيث يخبر الله تعالى في هذه الآية: أن موسى عليه السلام طلب من فتاه تقديم الغداء لهما، حيث إن التعب بلغ منهما مبلغا شديدا، وأخذ الإرهاق من قوتهما وطاقتهما الجسمانية، وذلك لبعد السفر الذي قصداه، ومشيا فيه.

قال السعدي: "أي: لقد تعبنا من هذا السفر المجاوز فقط، وإلا فالسفر الطويل الذي وصلا به إلى مجمع البحرين لم يجدا مس التعب فيه، وهذا من الآيات والعلامات الدالة لموسى، على وجود مطلبه، وأيضًا،

---

(١) ينظر: (ابن فارس، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٣/ ٨٢، مادة سفر).

(٢) ينظر: (الجرجاني، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص: ١١٩).

(٣) ينظر: (عبد المنعم، د. ت، ٢/ ٢٧٢).

(٤) ينظر: (الواحدي، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ص: ٢٤٧)، (الطبري، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ١١/ ٤٧٦).

فإن الشوق المتعلق بالوصول إلى ذلك المكان، سهل لهما الطريق، فلما تجاوزا غايتهما وجدا مس التعب"[١].

ومن الآيات قوله تعالى: ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩].

ففي هذه الآية يُخبرُ الله تعالى عن امتنانه على قومٍ سبأٍ، بأن قرَّب مسافات القرى بينهم، ورفع عنهم التعب في السفر بعدم حصول العطش الشديد منهم، ووقوع الجوع الحادِّ عند خروجهم، ثم لم يُقَدِروا حقَّ هذه النعمة العظيمة، فطلبوا ضدها من البعد بين قراهم، وأن يجعل بينهم وبين الشام فلواتٍ ومفاوزَ ليركبوا فيها الرواحل ويتزودوا لها[٢].

قال العثيمين: "لما كانت القرى ظاهرة ومتقاربة ولا يحتاج فيها إلى حمل زاد وماء صار فيها الفقراء والأغنياء على حد سواء، كل منعم في هذه الطرق، فإذا تباعدت صار ذلك من حظ الأغنياء، فسألوا الله تعالى أن يباعد بين أسفارهم من أجل أن يتطاولوا على فقرائهم، فهؤلاء الأغنياء يركبون الإبل، ويحملون ما شاؤوا من الزاد، وأما الفقراء فلا يستطيعون ذلك، هذا هو السبب في أنهم دعوا الله تعالى أن يباعد بين أسفارهم"[٣].

ومن الآيات الواردة في الدلالة على السفر بلفظ غير السفر: قوله تعالى: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ [قريش: ١، ٢].

حيث كانت لقريش رحلتان في كل عام: يرحلون في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، ويتجرون فيها، وكانوا في رحلتيهم آمنين؛ حيث إنهم أهل حرم الله وولاة بيته، فلا يتعرض لهم، بخلاف غيرهم الذين كانوا يتعرضون للخطف والإغارة[٤].

ومن الآيات قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠].

والمقصود من البدو: المكان الواسع والمنفسح من الأرض[٥]، والذي يسكنه أهل الماشية بماشيتهم، حيث

---

(١) (السعدي، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص: ٤٨١- ٤٨٢).

(٢) ينظر: (الثعلبي، ١٤٢٢، ٨/ ٨٥)، (القيرواني، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ٩/ ٥٩١٧).

(٣) (العثيمين، ١٤٣٦هـ، ص: ١٤٤).

(٤) ينظر: (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٤/ ٨٠١).

(٥) ينظر: (الخليل بن أحمد، د. ت، ٨/ ٨٣).

كان يعقوب عليه السلام وأولاده أهل مواشي وخيام[١].

قال ابن عاشور: "والبدو: ضد الحضر، سمي بدوًا؛ لأن سكانه بادون، أي ظاهرون لكل وارد، إذ لا تحجبهم جدران ولا تغلق عليهم أبواب، وذكر من البدو إظهار لتمام النعمة، لأن انتقال أهل البادية إلى المدينة ارتقاء في الحضارة"[٢].

المطلب الثاني: الآيات الواردة بلفظ الضرب في الأرض

من الآيات التي جاء فيها التعبير عن السفر بلفظ: (الضرب في الأرض)، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٠١].

وسمي السفر ضربًا في الأرض؛ لأن المسافر يضرب برجله وبراحلته على الأرض، في حركة مستمرة من النهار والليل، فكان التعبير عن الضرب في الأرض بالسفر في موضعه، وهو مجاز واضح في علاقته[٣].

ومنطوق الآية: أنه يشرع للمسافر القصر في الصلاة، وذلك بشرط الخوف من عدو أو مطر، وغير ذلك، إلا أنه ثبت أن هذا المنطوق غير مراد، وأنه يشرع للمسافر القصر في كل سفر[٤].

فعن يعلى بن أمية رضي الله عنه، قال: قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [النساء: ١٠١] فقد أمن الناس، فقال: عجبت مما عجبت منه، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقال: **(صدقةٌ تَصدَّقَ الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته)**[٥].

قال ابن كثير: "قد يكون هذا خرج مخرج الغالب حال نزول هذه الآية، فإن في مبدأ الإسلام بعد الهجرة كان غالب أسفارهم مخوفة، بل ما كانوا ينهضون إلا إلى غزو عام، أو في سرية خاصة، وسائر الأحيان حرب الإسلام وأهله، والمنطوق إذا خرج مخرج الغالب أو على حادثة فلا مفهوم له"[٦].

ومن الآيات الذي ذكر فيها السفر بلفظ الضرب في الأرض: قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي

---

(١) ينظر: (السمعاني، ١٤١٨هـ، ٣/ ٦٨).

(٢) (ابن عاشور، ١٩٨٤هـ، ١٣/ ٥٨).

(٣) ينظر: (أبو زهرة، د. ت، ٤/ ١٨٢٤).

(٤) ينظر: (الطبري، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ٧/ ٤٠٤).

(٥) أخرجه (مسلم بن الحجاج. د. ت، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها، ١/ ٤٧٨، رقم٦٨٦).

(٦) (ابن كثير، ١٤٢٠هـ، ٢/ ٣٩٤).

ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠].

فهذه الآية الثناء على المهاجر في سبيل الله، والفار بدينه، بالسفر من بلده إلى بلد آخر يستقر فيه، ويعبد ربه فيه[١].

ومن الآيات قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ﴾ [المائدة: ١٠٦].

ففي هذه الآية يخبر الله تعالى عن حكم الشهادة المشروعة بين المسلمين عند حضور الموت، بأن شهادة اثنين من الرجال من ذوى العدل والاستقامة من المسلمين، يشهدهما الموصي على وصيته، فيشهدان بذلك عند الحاجة، أو شهادة اثنين آخرين من غير المسلمين، فيقسم الشاهدان بعد الصلاة مباشرة، إن وقع شك من الموصي في الشاهدين، أما الأمين فيصدق بلا يمين، ويحلف الشاهد بما مضمونه: إنه يشهد لله بالقسط ولا يصدّه عن ذلك ثمن يبتغيه لنفسه، ولا مراعاة قريب له إن فرض أن في إقراره وقسمه نفعا له، وأنه لا يكتم الشهادة التي أوجبها الله وأمر أن تقام له، وإلا لكان من الآثمين، والذين يستوجبون العقوبة في الآخرة[٢].

المطلب الثالث: الآيات الواردة بلفظ الهجرة في سبيل الله

وجاء أيضًا ذكر السفر بلفظ الهجرة في سبيل الله.

ومن الآيات قوله تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [النساء:١٠٠].

ففي هذه الآية إخبار من الله تعالى بأن من يفارق أرض الشرك وأهلها هربًا بدينه منها ومنهم إلى أرض الإسلام وأهلها المؤمنين، فإنه يجد في الأرض مراغما كثيرا، أي: مذهبًا ومكانًا للهرب، وسعة في الرزق[٣].

"والآية تحث على الهجرة إذا توافرت أسبابها، وتشير إلى أن المهاجر، إن ترك محل العيش الرتيب، فإنه سيجد في النهاية مذاهب مختلفة للرزق، وسعة في الحياة، وعدم ضيق، فهو معوض بلا ريب"[٤].

---

(١) ينظر: (الطبري، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ٢٣/ ٣٩٦).
(٢) ينظر: (المراغي، ١٣٦٥هـ، ٧/ ٤٩- ٥٠).
(٣) ينظر: (الطبري، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ٧/ ٣٩١).
(٤) (أبو زهرة، د. ت، ٤/ ١٨٢٢).

ومن الآيات الواردة في ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ﴾ [الحشر: ٩].

ففي هذه الآية إخبار من الله تعالى عن الأنصار وأهل المدينة، وأنهم بلغوا من الإيمان والإيثار أن قاسموا من هاجر إليهم من المسلمين، وشاركوهم في الأرض والأموال، طلبا لرضى الله سبحانه وتعالى، وابتغاء ما عنده من الثواب والأجر(١).

وقوله تعالى: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ﴾ [العنكبوت: ٢٦].

حيث إن إبراهيم عليه السلام لما كذبه قومه، وأرادوا به كيدًا، وألقوه في النار، ثم أنجاه الله تعالى من ذلك كله، فقرر الارتحال عن أرضهم، والسفر من بلادهم، والهجرة إلى الأرض التي أمره الله تعالى بالسير إليها، فكان بذلك أول من هاجر في سبيل الله تعالى(٢).

المبحث الثاني: نماذج من حديث القرآن عن أحكام السفر

المطلب الأول: حديث القرآن الكريم عن التيمم في السفر وأحكامه.

جاء ذكر الأحكام المتعلقة بالمكلف في حال السفر والعبادات المختصة بها، ومن تلك العبادات: التيمم.

والحكمة من تشريع الوضوء: هو أن يستعد الإنسان لأداء العبادة والوقوف بين يدي ربه سبحانه وتعالى، وأن يكون في أحسن زينةٍ وأجمل منظرٍ، مبتعدًا عن الثياب التي تصدر رائحة كريهة، وتنفر الناس عن الخشوع في صلاتهم وعبادتهم.

ومن أجل ذلك: شُرع للإنسان قبل الوقوف بين يدي ربه أن يعتني بطهارة أطرافه الظاهرة، لما في ذلك من جميل الأدب، ووفور التقدير والإجلال لله تعالى(٣).

وقد جاء ذكر الحكم المتعلق بالتيمم في السفر في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡ﴾ [النساء: ٤٣].

وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُ﴾ [المائدة: ٦].

ففي هاتين الآيتين يخبر الله تعالى أنه يجوز للعبد إذا كان في سفر أو مريضا أن يترك الوضوء بالماء إن

---

(١) ينظر: (الطبري، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ٢٢/ ٥٢٤).

(٢) ينظر: (الثعلبي، ١٤٢٢، ٧/ ٢٧٦).

(٣) (القفال الكبير، ٢٠٠٧م، ص: ٤٨- ٤٩).

خشي زيادة المرض بعد استعماله، أو إذا فقد الماء ولك يتمكن من التوضؤ منه؛ فإنه يجوز له أن يتيمم بالتراب الطاهر.

والحكمة من تشريع التيمم بدلًا عن الوضوء هي: الابتلاء بإقامة العبادات، من حيث تتريب الوجه تعظيما لأمر الله تعالى، واعتناء بإقامة أوامره وعباداته.

وكان الأصل أن ما يقع عليه التطهير بالماء أن يقع عليه التطهير ببدله وهو التراب، إلا أنَّ الشارع اقتصر على اليدين والوجه، دون بقية الأعضاء، واستثنى من ذلك المضمضة والاستنشاق؛ لحصول الأذى منهما، وكذا الرأس؛ لأن وضع التراب على الرأس منهي عنه، وأما الرجلان؛ فلكونهما لا تخلوان من تراب عالق بهما في كل الأحوال(١).

وتشريع التيمم من خصائص هذه الأمة المحمدية، فعن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (ﷺ): **(فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض كلها مسجدًا، وجعلت تربتها لنا طهورًا، إذا لم نجد الماء)**(٢).

وقد تضمنت هاتين الآيتين بعض شروط صحة التيمم، وهي:

١- أن يكون من صعيد طيب، وقد اختلف العلماء في تحديد الصعيد على أقوال:

القول الأول: أنه يجوز التيمم بكل جماد على وجه الأرض، من تراب وحجر وطين، وهو قول الحنفية(٣)، والمالكية(٤).

واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾.

ووجه الدلالة: أن الصعيد يطلق على كل ما على وجه الأرض، فهو يشمل التراب والحجر والطين.

القول الثاني: أنه لا يجوز التيمم إلا بالتراب، وهو قول الشافعية(٥)، والحنابلة(٦).

واستدلوا على ذلك بحديث حذيفة رضي الله عنه السابق ذكره، وفيه: **(وجعلت تربتها لنا طهورًا، إذا لم نجد الماء)**.

ووجه الدلالة: أنه خص التراب بالتيمم، فدلّ ذلك على عدم جواز غيره.

---

(١) ينظر: (القفال الكبير، ٢٠٠٧م، ص: ٦٥).

(٢) أخرجه (مسلم بن الحجاج. د. ت، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، بدون باب، ١/ ٣٧٠، رقم ٥٢٢).

(٣) ينظر: (الجصاص، ١٤٣١هـ، ١/ ٤٢٠).

(٤) ينظر: (البغدادي، ١٤٢٠هـ، ١/ ١٦٠).

(٥) ينظر: (العمراني، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ١/ ٢٧٠).

(٦) ينظر: (ابن قدامة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ١/ ١٨٢).

والراجح – والله أعلم – هو القول الأول، وهو أنه لا يختص التيمم بالتراب، بل بكل ما تصاعد على وجه الأرض، والدليل على ذلك[١]:

أ- قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، والصعيد: كل ما تصاعد على وجه الأرض، والله سبحانه يعلم أن الناس يطرقون في أسفارهم أراضي رملية، وحجرية، وترابية، فلم يخصص شيئا دون شيء.

ب- أن النبي صلى الله عليه وسلم، في غزوة تبوك مر برمال كثيرة، ولم ينقل أنه كان يحمل التراب معه، أو يصلي بلا تيمم[٢].

٢- القصد بفعل التيمم، وهذا مستنبط من قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[٣].

٣- مسح الوجه واليدين، وقد اختلف العلماء في صفة ذلك كما يلي:

أ- صفة مسح اليدين:

القول الأول: أنه يمسح يديه إلى ذراعيه، وهو قول الحنفية[٤]، وبعض المالكية[٥]، والشافعية[٦].

واستدلوا على ذلك:

١/ بحديث ابن عمر رضي الله عنها قال: "مر رجل على رسول الله (ﷺ) في سكة من السكك، وقد خرج من غائط أو بول فسلم عليه، فلم يرد عليه حتى إذا كاد الرجل أن يتوارى في السكة ضرب بيديه على الحائط ومسح بهما وجهه، ثم ضرب ضربة أخرى فمسح ذراعيه، ثم رد على الرجل السلام، وقال: **(إنه لم يمنعني أن أرد عليك السلام إلا أني لم أكن على طهر)**"[٧].

٢/ وبأن التيمم بدل عن الوضوء، والبدل يأخذ حكم المبدل عنه، فيكون التيمم إلى المرفقين، بدلا عن غسل اليدين إلى المرفقين.

القول الثاني: أنه يمسح كفيه فقط، وهو قول بعض المالكية[٨]، والحنابلة[٩].

---

(١) ينظر: (العثيمين، ١٤٢٨هـ، ١/ ٣٩٢).

(٢) ينظر: (ابن القيم، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ١/ ١٩٣).

(٣) ينظر: (الثعلبي، ١٤٢٢، ٣/ ٣٢٠)، (البغوي، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ٢/ ٢٢٧).

(٤) ينظر: (الجصاص، ١٤٣١هـ، ١/ ٤١٤).

(٥) ينظر: (البغدادي، ١٤٢٠هـ، ١/ ١٥٨).

(٦) ينظر: (العمراني، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ١/ ٢٦٤).

(٧) أخرجه (أبو داود، د. ت، في كتاب الطهارة، باب التيمم في الحضر، ١/ ٨٩، رقم ٣٣٠). وضعفه (الألباني، ١٤٢٣هـ، ١/ ١٣٥، رقم ٥٨)

(٨) ينظر: (البغدادي، ١٤٢٠هـ، ١/ ١٥٨).

(٩) ينظر: (ابن قدامة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ١/ ١٧٩).

واستدلوا على ذلك بحديث عبد الرحمن بن أبزى قال: "جاء رجل إلى عمر بن الخطاب، فقال: إني أجنبت فلم أصب الماء، فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب: أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت، فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتمعكت فصليت، فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **(إنما كان يكفيك هكذا)** فضرب النبي (ﷺ) بكفيه الأرض، ونفخ فيهما، ثم مسح بهما وجهه وكفيه"[١].

والراجح –والله أعلم– هو القول الثاني، وأنه يمسح كفيه فقط، وذلك لثبوت الحديث الصحيح الدال على مشروعية الاقتصار على مسح الكف فقط في التيمم[٢].

ب– في عدد ضربات التيمم:

القول الأول: أن يضرب الأرض مرتين، مرة للوجه، ومرة لليدين، وهو قول الحنفية[٣]، والشافعية[٤].

واستدلوا على ذلك بحديث ابن عمر رضي الله عنها السابق ذكره وفيه: ضرب بيديه على الحائط ومسح بهما وجهه، ثم ضرب ضربة أخرى فمسح ذراعيه.

القول الثاني: أنه يكفي ضربة واحدة، ولا تكره الزيادة، وهو قول المالكية[٥]، والحنابلة[٦].

واستدلوا على ذلك بحديث عبد الرحمن بن أبزى السابق ذكره، حيث ذكر فيه الاقتصار على ضربة واحدة فقط.

والراجح – والله أعلم – هو القول الثاني، وهو أنه يكفي ضربة واحدة، وذلك لثبوت الحديث الصحيح الدال على مشروعية الاقتصار ضربة واحدة[٧].

المطلب الثاني: حديث القرآن الكريم عن الصيام في السفر وأحكامه

جاء ذكر الأحكام المتعلقة بالمكلف في حال السفر والعبادات المختصة بها، ومن تلك العبادات: الصيام.

والحكمة من تشريع الصيام هي: التذلل لله تعالى، بكسر النفس وقمعها عن الشهوات والملاذ الدنيوية،

---

(١) أخرجه (البخاري، ١٤٢٢هـ، في كتاب التيمم، باب: المتيمم هل ينفخ فيهما؟، ١/ ٧٥، رقم ٣٣٨)، و(مسلم بن الحجاج. د. ت، في كتاب الحيض، باب التيمم، ١/ ٢٨٠، رقم ٣٦٨).

(٢) ينظر: (العثيمين، ١٤٢٨هـ، ١/ ٣٩٦).

(٣) ينظر: (الجصاص، ١٤٣١هـ، ١/ ٤١٤).

(٤) ينظر: (العمراني، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، ١/ ٢٦٤).

(٥) ينظر: (البغدادي، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م، ١/ ٣٠).

(٦) ينظر: (ابن قدامة، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م، ١/ ١٧٩).

(٧) ينظر: (العثيمين، ١٤٢٨هـ، ١/ ٣٩٦).

والانقطاع إلى الله تعالى والتوجه إليه بطلب ما عنده من النعيم المقيم والجزاء الجزيل[١].

وقد جاء ذكر الحكم المتعلق بالصيام في السفر في قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ففي هاتين الآيتين يخبر الله تعالى أن من كان مريضًا ممن كلف صومه أو كان صحيحًا غير مريض، وكان على سفر، فإن عليه أن يصوم عدة الأيام التي أفطرها في مرضه، أو في سفره من أيام أخر[٢].

وقد اختلف العلماء في حكم من سافر بعد طلوع الفجر، هل يشرع له الإفطار أم لا:

القول الأول: أن من سافر بعد الفجر، فإنه لا يجوز له أن يفطر ذلك اليوم، فإن أفطر من عذر أو من غير عذر، وجب عليه القضاء، وهو قول الحنفية[٣]، والمالكية[٤]، والشافعية[٥].

واستدلوا على ذلك: بأنه قد دخل في الجزء الأول منه، فلزمه تصحيحه بصوم باقي آخر النهار، لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾ [محمد: ٣٣]، وفي إفطاره إبطال للجزء المفعول من الصوم أن يكون صومًا شرعيًا، إذ لا يصح صوم أوله إلا بصوم باقي أجزائه.

القول الثاني: أنه يجوز له الإفطار، وهو قول الحنابلة[٦].

واستدلوا على ذلك بحديث ابن عباس رضي الله عنهما: (أن النبي (ﷺ) خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف، وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة، فسار هو ومن معه من المسلمين إلى مكة، يصوم ويصومون، حتى بلغ الكديد، وهو ماء بين عسفان، وقديد أفطر وأفطروا)[٧].

والراجح – والله أعلم – هو القول الثاني، وأنه يجوز له الإفطار، وذلك أن قوله تعالى: ﴿أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، عام، فهو يشمل كل صور السفر، ومن صوره: أنه إذا أصبح صائمًا، ثم سافر أثناء النهار، فإنه يجوز له الإفطار في السفر[٨].

---

(١) ينظر: (القفال الكبير، ٢٠٠٧م، ص: ١٢٩).
(٢) ينظر: (الطبري، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ٣/ ١٦٠).
(٣) ينظر: (الجصاص، ١٤٣١هـ، ٢/ ٤١١).
(٤) ينظر: (البغدادي، ١٤٢٠هـ، ١/ ٤٤٤).
(٥) ينظر: (العمراني، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ٣/ ٤٧١).
(٦) ينظر: (ابن قدامة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ٣/ ١١٨).
(٧) أخرجه (البخاري، ١٤٢٢هـ، في كتاب المغازي، باب غزوة الفتح في رمضان، ٥/ ١٤٥، رقم ٤٢٧٦)، و(مسلم بن الحجاج. د. ت، في كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر، ٢/ ٧٨٤، رقم ١١١٣).
(٨) ينظر: (العثيمين، ١٤٢٨هـ، ٦/ ٣٤٦).

المطلب الثالث: حديث القرآن الكريم عن السفر للحج وأحكامه

جاء ذكر الأحكام المتعلقة بالمكلف في حال السفر والعبادات المختصة بها، ومن تلك العبادات: الحج.

والحكمة من تشريع الحج هي: إظهار شعائر الله تعالى وتعظيمها، حيث إن الله تعالى جعل لكل أهل مكة موضعًا معظمًا يقصدونه للتقرب فيه إلى الله تعالى بأداء العبادات، وذبح الأنعام.

فشرع سبحانه وتعالى من أجل ذلك الحج إلى بيته الحرام التي هي من أفضل البقاع وفيها أول بيت وضع للناس، والاقتداء بخليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام في جهاد النفس، وأداء العبادات، وإخلاص الطاعة لله جل وعلا(١).

وقد جاء ذكر الحكم المتعلق بالحج في السفر في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾ [الحج: ٢٧].

الرجال هم: المشاة، واحدهم راجل، ومعنى ضامر، أي: ركبانًا، والضمور: الهزال، والمعنى: أن الناقة صارت ضامرة لطول سفرها(٢).

قال القرطبي: "وصفها الله تعالى بالمآل الذي انتهت عليه إلى مكة، وذكر سبب الضمور فقال: ﴿يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾ أي: أثر فيها طول السفر"(٣).

ومن الأحكام الفقهية المتعلقة بهذه الآية: أنها دليل لمن قال بأفضلية الحج ماشيًا؛ لأن الله تعالى قدم ذكر الماشي على الراكب(٤).

المطلب الرابع: حديث القرآن الكريم عن كتابة الدين في السفر وأحكامه

جاء ذكر الأحكام المتعلقة بالمكلف في حال السفر والعبادات المختصة بها، ومن تلك العبادات: كتابة الدين.

وتوثيق الدين معناه: الأمور التي يزداد بها الدين توكيدًا وضمانًا، ويحفظ بها صاحب المال حقه(٥).

والحكمة من تشريع كتابة الدين هي: أن "التداين من أعظم أسباب رواج المعاملات؛ لأن المقتدر على تنمية المال قد يعوزه المال فيضطر إلى التداين ليظهر مواهبه في التجارة أو الصناعة أو الزراعة، ولأن المترفه قد ينضب المال من بين يديه، وله قبل به بعد حين، فإذا لم يتداين اختل نظام ماله، فشرع الله

---

(١) ينظر: (القفال الكبير، ٢٠٠٧م، ص: ١٣٨).
(٢) ينظر: (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٢٣/ ٢٢٠).
(٣) (القرطبي، ١٣٨٤هـ، ١٢/ ٣٩).
(٤) ينظر: (الحدادي، ١٣٢٢هـ، ١/ ١٤٩).
(٥) ينظر: (الكيا الهراسي، ١٤٠٥هـ، ١/ ٢٦٦).

تعالى للناس بقاء التداين المتعارف بينهم كيلا يظنوا أن تحريم الربا، والرجوع بالمتعاملين إلى رؤوس أموالهم إبطال للتداين كله. وأفاد ذلك التشريع بوضعه في تشريع آخر مكمل له وهو التوثق له بالكتابة والإشهاد"[١].

وقد جاء ذكر الحكم المتعلق بكتابة الدين في السفر في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

ومعنى الآية: وأن الله تعالى أمر عند عدم الكاتب بأخذ الرهون، لتكون وثيقة بالأموال[٢].

وهذه الآية دليل على مشروعية توثيق الدين بالرهن، وقد اتفق الفقهاء على ذلك[٣].

الخاتمة

وختامًا، فإنّه بعد هذه الدّراسة لآيات الأحكام المتعلقة بالسفر في القرآن الكريم، دراسة تحليلية موضوعية، تبيّن لي بعض النّتائج والتّوصيات.

أولًا: أبرز النّتائج

١. إبراز عناية القرآن الكريم بالأركان الإسلامية؛ حيث إن تخصيص القرآن الكريم لهذا الموضوع الفقهي المهم يعكس عناية خاصة في بيان الأحكام المتعلقة بأركان الإسلام الأساسية؛ إذ يقدم القرآن أحكامًا مباشرة وواضحة تتعلق بأهم واجبات المسلم حال السفر، مثل الصلاة والطهارة والصيام والزكاة، مما يجعل هذا البحث ذا قيمة كبيرة في تفسير النصوص القرآنية التي تؤثر بشكل مباشر على حياة المسلمين.

٢. يُعد هذا البحث التفسيري المتعلق بآيات الأحكام في السفر من أبرز الدراسات التي تهتم بتوضيح وشرح الأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم؛ مما يعزز الفهم الدقيق للأحكام القرآنية ويمكّن المسلمين من تطبيقها بشكل صحيح في حياتهم اليومية.

٣. أنَّ القرآن الكريم يتناول السفر بألفاظ متنوعة مثل "السفر"، "الضرب في الأرض"، و"الهجرة". هذه الألفاظ تحمل دلالات مختلفة وتعكس معاني متعددة حسب السياق.

٤. تبين أنَّ السفر في القرآن قد يرمز إلى أكثر من مجرد الانتقال المكاني، بل إلى مفاهيم أوسع مثل الهجرة من أرض الكفر إلى أرض الإسلام، كما في هجرة الصحابة، أو الضرب في الأرض طلبًا للرزق.

٥. التأكيد على مبدأ الرحمة واليسر في أحكام السفر؛ حيث إنّ القرآن الكريم في معظم آيات السفر يقدم

---

(١) (ابن عاشور، ١٩٨٤هـ، ٣/ ٩٨).

(٢) ينظر: (الواحدي، ١٤٣٠ هـ، ٤/ ٥١٥).

(٣) ينظر: (الجصاص، ١٤٣١هـ، ٣/ ١٣٣)، (العمراني، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ٦/ ١٠)، (ابن قدامة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ٤/ ٢٤٦).

رخصًا وتخفيفات تواكب الحاجة الماسة في وقت السفر، ففي الوقت الذي حث فيه على أداء الواجبات والفرائض، فإنّه يسعى لتخفيف العبء عن المسافر في الأمور التي قد تشق عليه. وهذا يُظهر الرحمة الإلهية التي تتمثل في تسهيل أداء العبادات، بما يتناسب مع ظروف الإنسان وحاجاته في كل وقت وحين.

٦. تبين من خلال هذا البحث مبدأ التأصيل الشرعي في التكاليف الشرعية؛ إذ هو يقوم على مراعاة أحوال المكلفين.

٧. تبين من خلال هذا البحث أنه يتعين على الفقهاء في تفسير آيات أحكام السفر أن يوازنوا بين التيسير على المسلم في حالة المشقة التي قد تصيبه أثناء السفر، وبين الحفاظ على جوهر العبادة وطابعها الشرعي، مع ضرورة اتباع الأصول الفقهية المتوافقة مع النصوص الشرعية في تفسير وتطبيق هذه الأحكام.

ثانيًا: أهم التوصيات

أولًا: تشجيع الدراسات المستقبلية حول آيات الأحكام مع التركيز على تحديث وتحليل آراء العلماء وتفسيراتهم المختلفة في ضوء المستجدات التي تواجه المسلمين في العصر الحديث.

ثانيًا: إعداد برامج تعليمية للمسلمين تركز على تفسير الأحكام القرآنية المتعلقة بأركان الإسلام؛ لكي يتمكن المسلمون من فهم تطبيقاتها العملية في حياتهم اليومية.

ثالثًا: يجب تعزيز الحوار المستمر بين العلماء والباحثين والمجتمع من أجل توضيح وتفسير المسائل الفقهية المتعلقة بالأحكام القرآنية بشكل دقيق وواقعي، بما يتماشى مع التحديات المعاصرة.

ومن أهم الدراسات التي يوصي بها الباحث:

١) دراسة الآثار النفسية والاجتماعية للسفر على الفرد والمجتمع من خلال المنظور القرآني فيمكن أن تكون إضافة رائعة للبحث العلمي، خاصة من حيث مشاق السفر، وكيف يمكن أن تساهم تلك الدراسات في تعزيز مفهوم الصبر والإيمان.

٢) البحث في مجال فقه السفر في المجتمعات الحديثة، مع مواكبة التطورات والنوازل الحديثة في السفر، مثل السفر لأغراض تعليمية، أو علمية، أو سياحية، وتقديم أحكام مناسبة لهذه الظروف.

٣) إضافة دراسة تاريخية مقارنة في تفسير ممارسات السفر في المجتمع الإسلامي مع المجتمعات القديمة الأخرى مثل الرومان والفرس، لفهم التفاوت والتشابه في ممارسات السفر عبر الحضارات.

٤) التوسع في تفسير آيات الأحكام مع مراعاة تطور الظروف والزمن، وذلك بتفسير أحكام السفر في ضوء التقنيات الحديثة والمعاصرة، مثل السفر بالطائرات والسيارات، ومحاكاة ظروف السفر الحديثة في ضوء تفسير القرآن الكريم.

٥) من المفيد أيضًا تناول ودراسة تطبيقات السفر في العصر الحديث، مثل السفر الإلكتروني والتجارة العالمية، وكيف يمكن ربط هذه الممارسات بالمفاهيم والأحكام القرآنية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

الأزهري، محمد. (٢٠٠١م)، **تهذيب اللغة**. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

إسماعيل، محمد بكر. (١٩٩٩م). **دراسات في علوم القرآن**. ط٢. (د. م). دار المنار.

الألباني، محمد ناصر الدين. (١٤٢٣هـ). **ضعيف أبي داود- الكتاب الأم**. ط١. الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

البابرتي، محمد بن محمود بن أحمد. (١٤٢٦هـ). **الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب**. تحقيق: ضيف الله بن صالح بن عون العمري، وترحيب بن ربيعان الدوسري. ط١. المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد ناشرون.

البخاري، محمد. (١٤٢٢هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**. ط١. بيروت: دار طوق النجاة.

البغدادي، عبد الوهاب بن علي بن نصر. (١٤٢٠هـ). **الإشراف على نكت مسائل الخلاف**. تحقيق: الحبيب بن طاهر. ط١. بيروت: دار ابن حزم.

البغدادي، عبد الوهاب بن علي بن نصر. (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). **التلقين في الفقه المالكي**. تحقيق: أبو أويس محمد بو خبزة الحسني التطواني. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

البغوي، الحسين. (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م). **معالم التنزيل في تفسير القرآن**. ط٤. المملكة العربية السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية.

الثعلبي، أحمد. (١٤٢٢). **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الجرجاني، علي، (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)، **التعريفات**، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

الجصاص، أبو بكر. (١٤٣١هـ). **شرح مختصر الطحاوي**. تحقيق: عصمت الله عناية الله محمد وجماعة. ط١. (د. م). دار البشائر الإسلامية- دار السراج.

الجوهري، إسماعيل. (١٤٠٧هـ). **الصحاح**. ط٤. بيروت: دار العلم للملايين.

الحدادي، أبو بكر بن علي بن محمد. (١٣٢٢هـ). **الجوهرة النيرة على مختصر القدوري**. ط١. (د. م). المطبعة الخيرية.

أبو داود، سليمان. (د. ت). **السنن**. (د. ط). بيروت: المكتبة العصرية.

ابن دريد، محمد. (١٩٨٧م). **جمهرة اللغة**. ط١. بيروت: دار العلم للملايين.

الرازي، محمد. (١٤٢٠هـ). **مفاتيح الغيب**. ط٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

زرزور، عدنان محمد. (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م). **مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه**. ط٢. دمشق: دار القلم. بيروت: دار الشامية.

الزمخشري، محمود. (١٤٠٧هـ). **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. ط٣. بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو زهرة، محمد. (د. ت). **زهرة التفاسير**. (د. ط). (د. م). دار الفكر العربي.

السعدي، عبد الرحمن. (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

السمعاني، منصور. (١٤١٨هـ). **تفسير القرآن**. ط١. الرياض: دار الوطن.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. (٢٠٠١م). **مذكرة في أصول الفقه**. ط٥. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

الطبري، محمد. (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م). **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. ط١. المملكة العربية السعودية: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

ابن عاشور، محمد. (١٩٨٤هـ). **التحرير والتنوير**. ط١. تونس: الدار التونسية للنشر.

عبد المنعم، محمود عبد الرحمن. (د. ت). **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**. (د. ط). (د. م). دار الفضيلة.

العثيمين، محمد بن صالح. (١٤٢٨هـ). **الشرح الممتع على زاد المستقنع**. ط١. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد بن صالح. (١٤٣٦هـ). **تفسير القرآن الكريم- سورة سبأ**. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

أبو عطا الله، فرج الله عبد الباري. (٢٠٠٢م). **مناهج البحث العلمي وأدب الحوار والمناظرة**. ط١. (د. م). (د. ن).

العمراني، يحيى بن أبي الخير بن سالم. (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م). **البيان في مذهب الإمام الشافعي**. تحقيق: قاسم محمد النوري. ط١. جدة: دار المنهاج.

ابن فارس، أحمد. (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). **مقاييس اللغة**. ط١. بيروت: دار الفكر.

الفراهيدي، الخليل. (د. ت). كتاب العين. (د. ط). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

ابن قدامة، عبد الله. (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م). **المغني**. ط٣. الرياض: عالم الكتب.

القرطبي، محمد. (١٣٨٤هـ). **الجامع لأحكام القرآن**. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية.

القفال الكبير، محمد بن علي بن إسماعيل. (٢٠٠٧م). **محاسن الشريعة**. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

القيرواني، مكي. (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه**. ط١. الإمارات: مجموعة بحوث الكتاب والسنة-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة الشارقة.

ابن قيم الجوزية، محمد (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م). زاد المعاد في هدي خير العباد. ط٢٧. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

ابن كثير، إسماعيل. (١٤٢٠هـ)، **تفسير القرآن العظيم**. ط٢. المملكة العربية السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع.

الكيا الهراسي، علي بن محمد بن علي. (١٤٠٥هـ). **أحكام القرآن**. تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

المراغي، أحمد. (١٣٦٥هـ). **تفسير المراغي**. ط١. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده.

مسلم بن الحجاج. (د. ت). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الواحدي، علي. (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م). أسباب نزول القرآن. تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان. ط٢. الدمام: دار الإصلاح.

الواحدي، علي. (١٤٣٠ هـ). **التفسير البسيط**. ط١. المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المراجع العربية بالحروف اللاتينية

Al-Azhari, Mohammed. (2001), ***Thdhīb L-Lght***, 1st ed., Beirut, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi.

Ismail, Mohammed Bakr. (1999). ***Drāsāt Fī ʿlūm L-Qrān***. 2nd ed. (No publishing house). Dar Al-Manar.

Al-Albani, Mohammed Nasir Al-Din. (1423H). ***Ḍ ʿīf Abī Dāūd- L-Ktāb L-Am***. 1st ed. Kuwait: Grass Foundation for Publishing and Distribution.

Al-Babarti, Mohammed bin Mahmoud bin Ahmad. (1426H). ***R-Rdūd Wālnqūd Shrḥ Mkhtṣr Abn L-Ḥājb***. Investigated by: Daif Allah bin Saleh bin Awn Al-Omari, and Tarheeb bin Rabiaan Al-Dosari. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Maktabat Al-Rushd Publishers.

Al-Bukhari, Mohammed. (1422H). ***L-Jāmʿ L-Msnd L-Ṣḥīḥ L-Mkhtṣr Mn Amūr Rsūl Llāh Ṣl Llāh ʿlīh Ūslm Ūsnnh Ū'ayāmh***. 1st ed. Beirut: Dar Tawq al-Najah.

Al-Baghdadi, Abdul Wahhab bin Ali bin Nasr. (1420H). ***L-Ishrāf ʿl Nkt Msā'il L-Khlāf***. Investigated by: Al-Habib bin Tahir. 1st ed. Beirut: Dar Ibn Hazm.

Al-Baghdadi, Abdul Wahhab bin Ali bin Nasr. (1425H -2004G). ***T-Tlqīn Fi L-Fqh L-Mālkī***. Investigated by: Abu Uwais Mohammed Bu Khabza al-Hasani al-Tituani. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Baghawi, Al-Hussein. (1417H -1997G). ***Mʿālm T-Tnzīl Fī Tfsīr L-Qrān***. 4th ed. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Taiba for Publishing and Distribution. Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Tha'labi, Ahmad. (1422). ***L-Kshf Wālbīān ʿn Tfsīr L-Qrān***. 1st ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Al-Jurjani, Ali, (1403H - 1983G), ***T-Tʿrīfāt***, 1st ed., Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Al-Jassas, Abu Bakr. (1431H). ***Shrḥ Mkhtṣr Ṭ-Ṭḥāwy***. Investigated by by: Ismat Allah Inayatullah Mohammed and a group. 1st ed. (No. publishing house). Dar Al-Bashair Al-Islamiyyah - Dar Al-Siraj.

Al-Jawhari, Ismail. (1407H). ***L-Ṣḥāḥ***. 4th ed. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.

Al-Haddadi, Abu Bakr bin Ali bin Mohammed. (1322H). ***L-Jūhrt N-Nīrt ʿl Mkhtṣr L-Qdūrī***. 1st ed. (No publishing house). Al-Khairiya Press.

Abu Dawood, Sulayman. (No date). ***S-Snn***. (No print). Beirut: Al-Maktaba al-Asriya.

Ibn Duraid, Mohammed. (1987). ***Jmhrt L-Lght***. 1st ed. Bairut: Dar al-Ilm lil-Malayin. Beirut: Lebanon.

Al-Razi, Mohammed. (1420H). ***Mfātīḥ L-Ghīb***. 3rd ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

Zarzur, Adnan Mohammed. (1419H - 1998G). ***Mdkhl Il Tfsīr L-Qrān Ūʿlūmh***. 2nd ed. Damascus: Dar Al-Qalam. Beirut: Dar Al-Shamiya.

Al-Zamakhshari, Mahmoud. (1407H). ***L-Kshāf ʿn Ḥqā'iq Ghwāmḍ T-Tnzīl***. 3rd ed. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Abu Zahra, Mohammed. (No date). ***Zhrt T-Tfāsīr***. (No print). (No publishing house). Dar al-Fikr al-Arabi.

Al-Saadi, Abdul Rahman. (1420H -2000G). ***Tīsīr L-Krīm R-Rḥmn Fī Tfsīr Klām L-Mnān***. 1st ed. Beirut: Al-Risalah Foundation.

Al-Sam'ani, Mansour. (1418H). ***Tfsīr L-Qrān***. 1st ed. Riyadh: Dar Al-Watan.

Al-Shanqeeti, Mohammed Al-Amin bin Mohammed Al-Mukhtar. (2001G). ***Mdhkrt Fī Aṣūl L-Fqh***. 5th ed. Medina: Library of Sciences and Wisdom.

Al-Tabari, Mohammed. (1422H -2001G). ***Jāmʿ L-Bīān ʿn T'awyl Ai L-Qrān***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising.

Ibn Ashur, Mohammed. (1984H). ***T-Tḥrīr Wāltnwyr***. 1st ed. Tunis: Tunisian House for Publishing.

Abdul-Moneim, Mahmoud Abdul Rahman. (n.d.). ***Mʿjm L-Mṣṭlḥāt Wāl'alfāẓ L-Fqhīt***. (No print). (No publishing house). Dar Al-Fadheela.

Al-Uthaymeen, Mohammed bin Saleh. (1428H). ***Sh-Shrḥ L-Mmtʿ ʿl Zād L-Mstqnʿ***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Ibn al-Jawzi.

Al-Uthaymeen, Mohammed bin Saleh. (1436H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt Sb'a***. 1st edition. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Abu Atta Allah, Faraj Allah Abdul Bari. (2002). ***Mnāhj L-Bḥth L-ʿlmī Ū'adb L-Ḥwār Wālmnāẓrt***. 1st ed. (No publishing house). (No publisher).

Al-Omrani, Yahya bin Abi al-Khair bin Salem. (1421H - 2000G). ***L-Bīān Fī Mdhhb L-Imām Sh-Shāfʿī***. Investigated by: Qasim Mohammed al-Nouri. 1st edition. Jeddah: Dar al-Minhaj.

Ibn Faris, Ahmad. (1399H -1979G). ***Mqāyis L-Lght***. 1st ed. Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Farahidi, Al-Khalil. (No Date). ***Ktāb L-ʿīn***. (No Print). Beirut: Dar and Library of Al-Hilal.

Ibn Qudamah, Abdullah. (1417H -1997G). ***L-Mghnī***. 3rd ed. Riyadh: Alam al-Kutub.

Al-Qurtubi, Mohammed. (1384H). ***L-Jāmʿ L'aḥkām L-Qrān***. 2nd edition. Cairo: Dar al-Kutub al-Masriya.

Al-Qaffal al-Kabir, Mohammed bin Ali bin Ismail. (2007G). ***Mḥāsn Sh-Shrīʿt***. 1st edition. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Qayrawani, Makki. (1429H - 2008G). ***L-Hdāīt Il Blūgh N-Nhāīt Fī ʿlm Mʿāni L-Qrān Ūtfsīrh Ū'aḥkāmh Ūjml Mn Fnūn ʿlūmh***. 1st edition. UAE: Book and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah.

Ibn Qayyim al-Jawziyya, Mohammed [1415H - 1994G]. ***Zād L-Mʿād Fī Hdī Khīr L-ʿbād***. 27th ed. Al-Risala Foundation. Beirut, Lebanon.

Ibn Kathir, Ismail. (1420H), ***Tfsīr L-Qrān L-ʿẓīm***. 2nd ed. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Taybah for Publishing and Distribution.

Al-Kia Al-Harasi, Ali bin Mohammed bin Ali. (1405H). ***Aḥkām L-Qrān***. Investigated by: Musa Mohammed Ali and Izza Abdul Attia. 2nd ed. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Al-Maraghi, Ahmad. (1365H). ***Tfsīr L-Mrāghī***. 1st ed. Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company.

Muslim bin Al-Hajjaj. (n.d.). ***L-Msnd L-Ṣḥīḥ L-Mkhtṣr Bnql L-ʿdl ʿn L-ʿdl Il Rsūl Llāh Ṣl Llāh ʿlīh Ūslm***. Investigated by by: Mohammed Fuad Abdul-Baqi. 1st ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

Al-Wahidi, Ali. (1430H). ***T-Tfsīr L-Bsīṭ***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Deanship of Scientific Research - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University.

Al-Wahidi, Ali. (1412H – 1992G). ***Asbāb Nzūl L-Qrān***. Investigated by: Issam bin Abdul Mohsen Al-Hamidan. 2nd ed. Dammam: Dar Al-Islah.

مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٤)، ع (١)، ص ص: ٣٩٨ – ٤٢٠ (٢٠٢٦م)
DOI: 10.4197/Art.34-1.14

Verses of the Provisions Related to Travel in the Holy Quran: An Analytical Study

SAEED BIN MOHAMMED JAMAAN ALHDIYAH

Associate Professor of Interpretation and Quranic Sciences, Department of Islamic Studies
Faculty of Arts and Humanities, Al-Baha University, Al-Baha, Saudi Arabia
sjuman@bu.edu.sa

Abstract: The topic of travel is mentioned in the Holy Quran in several verses using various expressions, such as the term "Travel", "Striding across the Earth" or "Walking" Some legal provisions related to travel are also attached to it in acts of worship and transactions. The current research aims to discuss the provisions related to travel in the Quran and has adopted an interpretive, analytical and objective approach, as the Holy Quran is considered the primary resource of legal legislation for Muslims. Among the most prominent findings of the research are: an emphasis on the principle of mercy and ease in the provisions on travel; that in most verses on travel, the Holy Quran offers concessions and reliefs that meet urgent needs during travel; and an explanation of the legal foundation's principle for legal obligations, as it is based on consideration of the circumstances of those obligated. The study concluded with a recommendation to develop educational programs for Muslims that contribute to enhancing the ongoing conversations between scholars, researchers and the community to clarify and interpret the jurisprudential issues related to Quranic provisions accurately and realistically with contemporary developments. It also encourages future studies on the verses of provisions, with a focus on updating and analyzing the opinions and various interpretations of scholars according to the new developments and emergencies facing Muslims in the modern era. It also recommends studying the jurisprudence of travel in modern societies while keeping pace with new developments in travel, such as travel for educational, scientific, or touristic purposes, and providing provisions appropriate to these circumstances.

Keywords: Verses of Provisions, Travel, The Holy Quran.